

المدرسة والتربية الإعلامية في مواجهة مخاطر الفضاء السيبراني
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة متوسطة مسعي محمد الطاهر تبسة
**School and media education in the face of the dangers of
cyberspace / A field study on a sample of teachers at Masa'i
Muhammad Al-Taher Tebessa Intermediate School**

مهية زينب

جامعة العربي التبسي تبسة- الجزائر-

zzinebmehaya@yahoo.com

تاريخ القبول: 2012/05/ 24

تاريخ الاستلام: 2012/03/ 15

Abstract: This research aims to establish the concept of media education, show its importance, and the extent to which students in particular, and members of society in general, need it. This requires that the school exercise its role in developing students' skills in critical thinking and creative thinking, focusing on developing the skills of observation and analysis, linking causes to results, and developing skills in using modern technological means, to protect children and young people from the destructive contents of cyberspace, that encourage aggressive and criminal behavior, such as spying, stealing, and using available information for dishonest purposes. For this purpose, the researchers used the empirical quantitative approach through Descriptive method By relying on the interview as a research tool through which we learned about the point of view of all the teachers of the Messi Muhammad Al-Taher Middle School - Tebessa - on the importance of media education in school as a means of confronting the dangers of cyberspace.

Keywords: Media Education, Cyberspace, Critical Thinking, School, Pedagogical Project.

ملخص: يستهدف هذا البحث تأصيل مفهوم التربية الإعلامية، وبيان أهميتها، ومدى حاجة التلاميذ إليها بصفة خاصة، وأفراد المجتمع بصفة عامة، وهذا يتطلب أن تمارس المدرسة دورها في تنمية مهارات التلاميذ في مجال التفكير الناقد والتفكير الإبداعي والتركيز على تنمية مهارات الملاحظة والتحليل والتمييز، وربط الأسباب بالنتائج، وتنمية مهارات استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، لحماية الأطفال والنشء من المضامين الهدامة للفضاء السيبراني الذي يحتوي على مواقع خطيرة تشجع السلوك العدواني والإجرامي وقد تلحق الأذى بالممارسين أيضا كالتجسس، والتعدي على حريات الآخرين والسرقة واستخدام المعلومات المتاحة لأغراض غير شريفة. استخدمت الباحثة لهذا الغرض المنهج الكمي الإمبريقي عبر المنهج الوصفي بالاعتماد على المقابلة كأداة بحثية تعرفنا من خلالها على وجهة نظر جميع أساتذة متوسطة مسعي محمد الطاهر - تبسة - في أهمية التربية الإعلامية في المدرسة كوسيلة لمواجهة مخاطر الفضاء السيبراني. ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها مبدئيا عن طريق دراسة استطلاعية غياب الوعي الكافي لدى الأساتذة بمفهوم التربية الإعلامية حيث تخضع تربية الطفل إعلاميا في المدرسة لمبادرات المعلم الفردية أكثر من كونها عملية مؤسسة تدخل ضمن أهداف المشروع البيداغوجي.

الكلمات المفتاحية: التربية الإعلامية، الفضاء السيبراني،

التفكير الناقد، المدرسة، المشروع البيداغوجي

*المؤلف المرسل

مهمة زينب: المدرسة والتربية الإعلامية في مواجهة مخاطر الفضاء السيبراني

دراسة ميدانية على عينة من أساتذة متوسطة مسعي محمد الطاهر تبسة

مقدمة:

إذا كان رفع مستوى التحصيل الدراسي يعد من أهداف التعليم المهمة فإنه من الضروري تنمية المهارات عامة والمهارات البحثية للمتعلمين بصفة خاصة ، ومن المهارات الواجب على المتعلم التسلح بها مهارات البحث والاستقصاء بواسطة الأساليب التكنولوجية الحديثة. حيث لم يعد العلم مجرد ما يتلفظ به المتخصصون في مجال ما ، وإنما أصبح العلم مشاعا لمن يريد، ففي ظل عصر العولمة والتربية الإعلامية أصبح من الواجب على المتعلم أن يجيد مهارات البحث عن المعرفة و المعلومات والاستقصاء حولها ، بالإضافة إلى تعليم مهارات التفكير، فتعويد الطالب على حفظ أو تلقي المعلومة لم يعد هو الهدف من التدريس كما كان سائدا في فترات وفلسفات تعليمية سابقة بل اختلف الوضع حيث أصبح الهدف الأساسي من التعليم هو تنمية المهارات التي تعود الطالب على التفكير فيما يتعلم، وإتقان مهارات تفكير تؤهله للحكم على ما يتعلم والحصول على المعلومات الجديدة.

فالتغيرات المتسارعة التي تفرضها التقنيات التكنولوجية و العولمة من أهم الأسباب التي تحتم التعامل مع التربية الإعلامية كعملية ليس لها حدود أو زمان بل يجب أن تستمر مع الإنسان كحاجة وضرورة تساعد على التكيف مع المستجدات البيئية التي تطرأ على الإنسان لذلك وجب علينا تعليم التلميذ كيف يتعلم وتعليمه كيف يفكر.

1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

إن التربية الإعلامية التي تهدف إلى تنمية مهارات البحث والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي وتنمية مهارات الملاحظة والتحليل، لمواجهة الفضاء السيبراني المفتوح على معلومات وقيم وسلوكيات بلا قيود أو حدود أو محرمات، حيث التطور يتم بوتيرة عالية، حيث لا شيء ثابت بل كل شيء متغير، تستدعي منظومة مختلفة تماما مما يتم في مدارسنا من حشو وتلقين، فيجب أن تتغير نظرتنا نحو الطفل التلميذ، ونحو أهداف التعليم التي يجب أن تتعايش مع هذه البيئة التكنولوجية، وإلى دور المعلم مما يستدعي تغييرا في المناهج التعليمية وطرائق التعليم ، وفي البيئة التربوية بصفة عامة ، هذا ما يجعلنا نطرح التساؤل المركزي التالي :

ما مدى مساهمة المدرسة في تكريس مبادئ التربية الإعلامية لدى الأطفال لمواجهة مخاطر الفضاء السيبراني ؟

وتتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية :

. ما مدى اهتمام أساتذة مسعي محمد الطاهر تبسة بالتربية الإعلامية للطفل الجزائري؟.

. كيف يمكن تهيئة الطفل الجزائري لاستخدام الوسائل الحديثة بفعالية حسب رأي أساتذة مسعي محمد الطاهر تبسة؟.

. ما هي طرق تلقين الطفل الجزائري مهارات التفكير في المدرسة لمواجهة مخاطر الفضاء السيبراني؟.

2- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة الجزائرية في تربية الطفل إعلاميا من خلال تنمية مهاراته في مجالي التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، وتنمية مهارات استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة لحماية النشء من المضامين الهدامة لبناء جيل قوي قادر على الإنتاج والإبداع من خلال التركيز على تحقيق الأهداف التالية:

✓ معرفة مدى اهتمام أساتذة متوسطة مسعي محمد الطاهر بتبسة بالتربية الإعلامية للطفل الجزائري .

✓ التعرف على كيفية تهيئة الطفل الجزائري لاستخدام الوسائل الحديثة بفعالية من طرف أساتذة متوسطة مسعي محمد الطاهر

✓ الكشف عن طرق تلقين الطفل الجزائري مهارات التفكير في المدرسة لمواجهة مخاطر الفضاء السيبراني.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا من أهمية اعتماد تربية إعلامية سليمة في المدارس الجزائرية تهدف إلى تنمية مهارات البحث والتفكير والتعليم الذاتي، هذه التربية التي لا تلبى فقط حاجات العصر والمجتمع وإنما تتماشى مع كيفية تعلّم وعمل دماغنا، وبشكل خاص تتماشى مع خصائص الطفل واهتماماته الأولية التي عدّها جون ديوي كما يلي: (نجلاء نصير بشور، 2007: 100)

1. رغبة غريزية للمعرفة / للاكتساب .
2. رغبة في التواصل كما يظهر من ممارستهم للمحادثة .
3. فرحهم في صنع الأشياء كما يظهر لدى قيامهم بعملية البناء
4. موهبتهم في التعبير الفني .

مهمة زينب: المدرسة والتربية الإعلامية في مواجهة مخاطر الفضاء السيبراني

دراسة ميدانية على عينة من أساتذة متوسطة مسعي محمد الطاهر تبسة

ومن جهة أخرى تنبع أهمية دراستنا من أهمية المدرسة التي تحتلّ بعد الأسرة دوراً أساسياً من خلال بناء شخصية الطفل بتزويده بالمعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من العيش في عالم سريع ومتغير.

4- الإطار النظري للدراسة :

4-1- المدرسة: هي المكان الذي يلتحق به الطفل منذ مرحلة الطفولة الوسطى ليتعلم فيها ، فهي المؤسسة التي أوكل لها المجتمع أن تنوب عنه في تعليم وتثقيف وتربية الطفل وفق لطبيعة المجتمع وسياسته ومبادئه وفلسفته (بلحسين رحوي عباسية ، 2012:138).

تعدّ المدرسة من المؤسسات العامة التي أنشأها المجتمع لتقوم بدورها التربوي وفق ما يحدده لها المجتمع، وهي وحدة اجتماعية لها طابعها ولها حياتها ذات التنظيم الاجتماعي الخاص بها، وتضطلع المدرسة بعملية التنشئة الاجتماعية فمن خلالها يحصل الفرد على القيم والأساليب المتعارف عليها في الحياة الاجتماعية ، والتعبيرات التي تصاغ بها هذه القيم (طارق عبد الرؤوف عامر، 2015:149).

وهنا يصبح هدف المدرسة أن تنسج بإبداع مهمتين أساسيتين هما : تنمية مهارات الطفل واكتسابه المعارف والقيم، وفي الوقت نفسه تهيئته لتلبية حاجات مجتمعه للتطور، وهذا يتطلب منها أن تمارس الدور التالي: (ذوقان عبد الله عبيدات ، 2013:143).

أ- تنمية مهارات الطلبة في مجالي التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، والتركيز على تنمية مهارات الملاحظة والتحليل والتمييز، وربط الأسباب بالنتائج وعدم الاستهواء والتأثير السطحي السلبي.

ب- قيام أجهزة الإرشاد والتوجيه النفسي بمهامها الأساسية في دراسة سلوك الطلبة، ووضع البرامج لتوجيههم وتوعيتهم بالمخاطر الناتجة عن الغزو الثقافي والأخلاقي المتمثل في أجهزة الاتصال وتكنولوجيا المعلومات (الانترنت).

ج- تخصيص أوقات للمناقشة الحرة، يعرض فيها الطلبة مشكلاتهم وخبراتهم ووجهات نظرهم في الأحداث التي يمرون بها أثناء استخدامهم للانترنت.

د- تشجيع المعلمين والطلبة على القيام بالبحوث المسحية والعلمية وتحليل البرامج أو تقويم الخبرات التي مروا بها أثناء التعامل مع الانترنت .

2-4- التربية الإعلامية: تعرف التربية الإعلامية بأنها "عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدولة، ولذلك لا يقتصر تأثيرها على الطلبة في المدرسة، وإنما يتعدى ذلك إلى التأثيرات على كافة أفراد المجتمع"⁽¹⁾ (فهد عبد الرحمن الشميمري، 2010: 20).

ومن أفضل التعريفات وأكثرها شمولاً هو تعريف التربية الإعلامية حسب توصيات مؤتمر فينا عام 1999 الذي عقد تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) وشارك فيه 41 خبيراً من 33 بلداً حول العالم، حيث تم تعريفها بما يأتي:

"تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي وتشتمل الكلمات والرسوم المطبوعة، والصوت والصورة الساكنة والمتحركة التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات، تمكن أفراد المجتمع من الوصول إلى فهم وسائل الإعلام الاتصالية التي تستخدم في مجتمعهم، والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل ومن ثم تمكّهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام للتفاهم مع الآخرين" (وائل خضر فضل الله، 2010: 6).

3-4- الطفولة : اهتمت دراستنا بمرحلة الطفولة المتأخرة التي يطلق عليها البعض مصطلح قبيل المراهقة حيث يتراوح عمر الطفل فيها من 9 إلى 12 سنة وتتمثل خصائصها فيما يلي (رأفت محمد بشناق، 2010: 90).

- . بطء معدل النمو في المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة .
- زيادة التمايز بين الجنسين بشكل واضح .
- تعلّم المهارات اللازمة لشؤون الحياة .
- تعلّم المعايير الأخلاقية والقيم وتكوين الاتجاهات .
- الاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الانفعالات .
- تعتبر هذه المرحلة أنسب مرحلة لعملية التطبيع الاجتماعي .

4-4- مدرسة المستقبل في عصر العولمة: حاول المفكرون والفلاسفة التربويون تقديم صورة واضحة المعالم عن مدرسة المستقبل في ضوء توقعاتهم عمّا سوف يتحقق من تقدم علمي وتكنولوجي تسنده وتعضده نظريات جديدة ومتجددة، تستطيع أن تتوافق مع هذا التقدم وتؤكد

مهمة زينب: المدرسة والتربية الإعلامية في مواجهة مخاطر الفضاء السيبراني دراسة ميدانية على عينة من أساتذة متوسطة مسعي محمد الطاهر تبسة

وتواكبه ، لذلك قدّموا صورة واضحة عن مدرسة المستقبل في الأتي:(مجدي عزيز إبراهيم
67،66:2007).

- مدرسة لا تحدّها حدود التاريخ والجغرافيا ، لأنها لا تأخذ في اعتبارها قيود الزمان، والمكان فالفرد في أيّ وقت يستطيع أن يتعلم في أي مكان موجود فيه، لذلك يمكن أن تتباين أعمار المتعلّمين الملتهقين بها بدرجة كبيرة .
- مدرسة تعمل على أن يصل المتعلّم إلى مصادر المعرفة بنفسه، وأن يتأكد من مصداقية المعلومة ، في ضوء أحكام عقلانية دقيقة .
- مدرسة لا تهتمّ بالجانب الأكاديمي فقط، ولكنها تهتمّ بالجانب المهني في جوانب متعددة على أساس أن الفرد قد يغيّر وظيفته أكثر من مرة خلال حياته المهنية .
- مدرسة تركّز على مشكلات الحياة ذاتها ، على أساس أن الفرد جزء لا يتجزأ من هذه الحياة مع أخذ المشكلات المستقبلية المتوقعة حدوثها في الاعتبار .
- مدرسة تشجّع التهور المطلوب والمحسوب، والمخاطرة العاقلة، إذ على أساسهما يستطيع الفرد أن يرفض القديم المألوف، وأن يحقق الجديد المأمول، من خلال إبداعات نافعة وناضجة، له ولغيره من الأفراد.
- مدرسة لا تتسم مناهجها بالمحدودية، بل بالشمولية والتنوع، إذ يستطيع المتعلم أن يصل للمعلومة في أي مكان وزمان ، وفق ما يريد أن يتعلّمه أو يتعلّمه .
- مدرسة تضمن توافر كومبيوتر وخط إنترنت مستقل لكل طالب، سواء كان منتظما أم منتسبا لهذه المدرسة ، على أساس أنهما أداتان فاعلتان في تحقيق التعليم المتميز والمتنوع.

- مدرسة تهتم بالطفل على أساس أنه موضوع المستقبل لذا تعمل أن تكسبه جوانب ثقافة المستقبل ،وتهيئ له الظروف التي عن طريقها يتمتع بلياقة نفسية وتربوية وصحية.

- مدرسة تهتم بالبيئة وبالنواحي الجمالية في البيئة فيدرك الفرد أهميتها وعظمتها، ويعمل جاهدا على المحافظة عليها ،ويرفض تلويثها وتخريبها .

4-5-المدرسة الجزائرية : عرفت المدرسة الجزائرية إصلاحا جذريا منذ السنة الدراسية 2004/2003 مسّ المراحل التعليمية الثلاث، حيث أصبح التعليم الابتدائي خمس سنوات عوض ستة سنوات والمتوسط أربع سنوات عوض ثلاث سنوات، بينما التعليم الثانوي بقى على حاله ثلاث سنوات .ومازال القانون التوجيهي الجزائري ينصّ على إلزامية وإجبارية التعليم منذ الاستقلال (بلحسين رحوي عباسية، 2012:156).

عرف مفهوم التعليم بالمدرسة الجزائرية غداة الاستقلال تصوّر نظري تقليدي يركّز على نقل المعلومات والمعارف عن طريق الكتاب المدرسي وتدرّيس مبادئ القراءة والكتابة وتنظيم المواقف التعليمية ،وكان المعلم الجزائري يركّز على طريقة الإلقاء والاستظهار عن طريق عمليات تعليمية بسيطة وطريقة المحادثة باللغتين (العربية والفرنسية)، حيث ركّز التعليم على الجانب العقلي وأهمل الجانب النفسي والاجتماعي للتلميذ، بالإضافة إلى عدم اهتمام هذه المقاربة بالقدرات والمهارات الشخصية للتلميذ الذي اعتبرته كناقل للمعلومات والتي كان مصدرها الوحيد هو المعلم، ورغم خصائص هذه المقاربة وما قيل عنها إلا أننا نرى بأنها أثّرت نتائجها أحسن من المقاربات الحديثة في المدرسة الجزائرية (مقاربة الأهداف والكفاءات)، حيث إذا قارنا بين تلاميذ المدرسة التقليدية وتلاميذ المدرسة الحديثة من حيث المستوى اللغوي والمعرفي نجد أن هناك فرق كبير، حيث أن المقاربة التقليدية مكّنت التلاميذ من التحكم في المبادئ والمهارات الأساسية لقواعد اللغتين وجعلته يلجأ إلى الدارجة كملجأ لغوي (بلحسين رحوي عباسية، 2012:161).

4-6-الفضاء السيبراني: Cyber space وكلمة (سيبر) لديها جذع مشترك مع السيبرنيتيكا Cybernetics وهو علم التحكم الآلي الذي يهتم بالجانب المعلوماتي للأنظمة الديناميكية المعقدة ويحاول هذا العلم خاصة محاكاة هذه النظم الآلية الإلكترونية المعقدة مع النظم العصبية للكائنات الحية ، ولذا فعندما نتكلم على هذا الفضاء فنحن نتحرر من كل ما هو

مهمة زينب: المدرسة والتربية الإعلامية في مواجهة مخاطر الفضاء السيبراني

دراسة ميدانية على عينة من أساتذة متوسطة مسعي محمد الطاهر تبسة

مادي ونسيج في فضاءات أنظمة المعلومات المصطنعة . فهو عالم مصطنع يتكون بعرض بيانات في فضاء مركب ثلاثي الأبعاد يمكن للمستخدم التجول فيه من خلال إصدار الأوامر للحاسوب ، ويفرض هذا العالم متغيرات منطقية ، ويعوض بعض الأحيان الواقع كما هو الشأن في برامج المحاكاة Simulation. (مجموعة من الخبراء 1999: 75 ، 76)

4-7- الآثار الايجابية للفضاء السيبراني :

- إن من محامد الفضاء السيبراني هي إتاحتها فرص التواصل الإنساني والاجتماعي والفكري بين البشر في أصقاع الأرض المختلفة ، الأمر الذي يذلل الفواصل ، ويلغي الحواجز ، ويزيل الفروقات الاجتماعية الطبقية ، وقيم الصداقات ويعزز الوحدة الإنسانية ، ولعلّ مؤشر إحصائيات مستخدمي غرف المحادثة والمنتديات الحوارية في ارتفاع مستمر ، وهذه من الإيجابيات إذ إن التقارب الاجتماعي مدعاة للتقارب الفكري ، والتسامح الديني ، وهو طريق يمهّد للوحدة الإنسانية. (ماجد بوشليبي ، يوسف عيداوي . 2006 : 322-323) .

-إن هذا التواصل الإنساني يهيئ فرص التواصل مع المؤسسات الاجتماعية المختلفة محليا وعالميا ، والمشاركة في نشاطاتها الهادفة .

-تمكن الشبكة بعض مستخدميها من تحقيق ذواتهم ، وإثبات وجودهم ، وذلك من خلال مشاركتهم الفاعلة في المنتديات الحوارية ، كما تعزز ثقتهم بأنفسهم من خلال حرية طرح آرائهم دون تحفظ والدفاع عنها بشتى وسائل الدفاع والإقناع .

-تتيح الشبكة فرصا رائعة أمام متصفح الشبكة الناهيين ، وذلك لتعدد خيارات الانتقاء والتجول بين أروقة المواقع التربوية المفيدة ، الأمر الذي يساهم في تحقيق الأهداف التربوية المرسومة .

-ازدادت فرص تقديم المجاملات، وعبارات اللياقة المستخدمة في المناسبات المختلفة، واغتنم الناس سهولة تبادل ذلك، فازداد تبادل عبارات التهاني والمجاملات الإنسانية، مما يساهم بكل تأكيد في توثيق الروابط الاجتماعية.

-وعلى الصعيد الأسري أتاحت الشبكة فرص الاتصال والتواصل مع أهل والأقرباء المغتربين ، أو الذين يسبحون في الأرض وراء أرزاقهم .

4-8- مخاطر الفضاء السيبراني : ويمكن لمتصفح شبكة الانترنت أن يقع في مخاطر نذكر أهمها فيما يلي :

- 1- الاستدراج عبر الانترنت .
- 2- التعرض لمواد ممنوعة .
- 3- الإعلانات المضللة.
- 4- الدخول إلى مواقع خطرة .
- 5- انتهاكات الملكية الفكرية بما يخالف حقوق المؤلف.
- 6- مضايقات جسدية.
- 7- مخاطر مالية وقانونية.
- 8- مقامرات ومخدرات.
- 9- تلقي رسائل مزعجة .
- 10- نشر أسرار شخصية ومهنية.
- 11- تلقي الفيروسات .
- 12- التعرض إلى مواقع إباحية .
- 13- إتلاف معلومات مهمة.
- 14- سرقة معلومات مهمة.
- 15- تشكيل اتجاهات جنسية خطيرة.
- 16- ممارسة العنف.
- 17- الخلط بين الحقائق والإعلانات التجارية .

8- الإجراءات المنهجية للدراسة:

1-8- منهج الدراسة:

مهية زينب: المدرسة والتربية الإعلامية في مواجهة مخاطر الفضاء السيبراني دراسة ميدانية على عينة من أساتذة متوسطة مسعي محمد الطاهر تبسة

تتعدد طرق ومناهج الدراسة حسب اختلاف المواضيع التي يدرسها الباحث وفق ما يتناسب معها لذلك فإن اختيار المنهج الأنسب يعتبر أساس نجاح الدراسة التي توصف بالموضوعية ويمكن وصف المنهج العلمي على أنه "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين" (عمار بوحوش ، محمد محمود، 1995: 89) ولوضع تصوّر دقيق يسمح لنا بالتعرّف على مدى مساهمة المدرسة الجزائرية في التربية الإعلامية للطفل اعتمدنا المنهج الوصفي الذي يعتبر أكثر المناهج ملائمة لوصف الواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته والذي يأتي على مرحلتين: (محمد عبيدات وآخرون ، 1999 : 47).

الأولى: مرحلة الاستكشاف والصياغة.

الثانية : مرحلة التشخيص والوصف وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلًا يؤدي إلى اكتشاف العلاقة بين المتغيرات وتقديم تفسير ملائم لها.

2-8- عينة الدراسة:

تكوّن المجتمع الأصلي للدراسة من 17 أستاذ يدرّسون في متوسطة مسعي محمد الطاهر تبسة وهي إحدى المدن الداخلية في الجزائر ولما كان مجتمع البحث محدودا اعتمدنا أسلوب المسح الشامل وهو طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن عناصر وحالات محدّدة تم اختيارها بأسلوب معيّن من جميع عناصر مفردات مجتمع الدراسة بما يحقق هدف الدراسة (ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم 2000 : 138).

3-8- أداة الدراسة :

إن دقة وصدق أي بحث علمي يتوقف أساسا على اختيار الأداة المناسبة التي تتماشى وطبيعة الموضوع مع إمكانيات الباحث للحصول على البيانات والمعطيات التي تخدم أهداف الدراسة لذلك اعتمدنا على أداة المقابلة التي تعرّف عموما على أنها "التبادل اللفظي الذي يتم بين شخصين في موقف المواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات والآراء والمعتقدات لدى المبحوث" (عبد الله محمد الشريف 1996 : 129).

حيث قمنا بإعداد دليل للمقابلة وحاولنا ربط محاوره بإشكالية الدراسة وتساؤلاتها واعتمدنا فيها على طرح أسئلة تنوّعت بين المغلقة والمفتوحة (مقابلة مقننة) توزعت على ثلاث محاور.

9- عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

9-1- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

المحور الأول: متعلق بمدى اهتمام أساتذة متوسطة مسعي محمد الطاهر بالتربية الإعلامية للطفل الجزائري.

1- مفهوم التربية الإعلامية من وجهة نظر أساتذة متوسطة مسعي محمد الطاهر انطلاقا من إجابات المبحوثين توضح لنا أن 60% منهم لا يعرفون مفهوم التربية الإعلامية و 20 % منهم أجابوا بأن التربية الإعلامية هي استخدام وسائل الإعلام لتمرير رسالة تربوية إلى المتلقين أما 20 % من الأساتذة أجابوا أن التربية الإعلامية هي تدريب التلاميذ على كيفية التعامل مع المضامين الإعلامية التي يتم تمريرها عبر وسائل الإعلام المختلفة أو الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

ومن هنا نستنتج أن هناك خلط كبير بين مفهوم التربية الإعلامية ومفهوم الإعلام التربوي فهذا الأخير هو استخدام وسيلة إعلامية لبث رسالة تربوية أما التربية الإعلامية فهي عملية تركز على التعلم والتعليم الذاتي من خلال اكتساب القدرة على تحليل المواد الإعلامية لفهم معناها وتقييم قيمها في عملية تتضمن التفسير، وتجمع بين الأساليب النقدية والإبداعية لإصدار أحكام صحيحة على المضامين الإعلامية مع القدرة على الإنتاج الإعلامي إذن فقد دخلنا عصر التربية الإعلامية وبذلك انتهى زمن الإعلام التربوي (سعود البلوي 2013).

2 - **أهمية التربية الإعلامية بالنسبة للتلاميذ:** بعد شرحنا لمفهوم التربية الإعلامية للمبحوثين جزموا بنسبة 100% على أهميتها بالنسبة لتلاميذ هذا العصر خاصة في ظل الانتشار الواسع لاستخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال فحسب رأي الأساتذة فإن أغلب التلاميذ يكتسبون هواتف نقالة للولوج إلى عالم الانترنت حيث أصبحت الفضاءات الافتراضية المتنفس الوحيد لبعض الأطفال في ظل غياب المرافق العمومية للتسلية والترفيه ومع مرور الوقت يجدون أنفسهم منعزلين عن محيطهم الاجتماعي والأسري حتى يكادون لا يعرفون سوى الأصدقاء والصديقات الوهميين الموجودين في غرفة المحادثة لذلك هم بحاجة ماسة للتربية الإعلامية لذلك اقترح أستاذ في مادة اللغة العربية على ضرورة تدريب المعلمين أولا وتوعيتهم بأهمية التربية الإعلامية ومبادئها ومهاراتها ليمتلكوا القدرة على توصيل هذه المهارات بفعالية للتلاميذ .

3- **مسؤولية التربية الإعلامية للطفل الجزائري :** يتضح من خلال إجابات المبحوثين أن 90% منهم يرون أن المسؤولية تقع على عاتق الأسرة بالدرجة الأولى، فاعتماد مقاربة تربوية تنمي مهارات البحث والتفكير النقدي والإبداعي تبدأ منذ الطفولة المبكرة حيث يكون الطفل أكثر حبا

مِهية زينب: المدرسة والتربية الإعلامية في مواجهة مخاطر الفضاء السيبراني دراسة ميدانية على عينة من أساتذة متوسطة مسعي محمد الطاهر تبسة

للاستطلاع وأكثر استعداد للتعليم حيث يتم التأسيس للمراحل القادمة وهنا يكون للأسرة وبالتحديد الوالدان دور أساسي يسهم في تعزيز رغبة الأطفال في التعليم والمعرفة. من خلال تشجيع الأطفال على طرح الأسئلة والمناقشة والتحليل والاستماع إلى آرائهم ومناقشتها (نجلاء نصير بشور، 2017:113).

أما 10% من الأساتذة فيرون أن المسؤولية تقع على عاتق المدرسة والمناهج الدراسية والمعلم، لكن هذا يقتضي من المسؤولين عن قطاع التربية تعديل المناهج وتدريب المعلمين على مبادئ التربية الإعلامية بما يتناسب مع متطلبات العصر.

المحور الثاني: متعلق بتهيئة الطفل الجزائري لاستخدام الوسائل الحديثة بفعالية:

1- ضرورة توافر تكنولوجيا المعلومات واستخدامها في التعليم: أكد 100% من مفردات العينة بضرورة توفر التكنولوجيات الحديثة للاتصال في المدارس واستخدامها في التعليم على أنها مصادر للمعلومات، وتوعيدهم منذ طفولتهم على استخدامها من أجل تطوير معارفهم، لا من أجل اللعب والتسلية فقط، مع تخصيص موقع إلكتروني للمدرسة يتيح فيه التلاميذ بحوثهم وأعمالهم وإبداعاتهم، وذلك عن طريق تعميم التواصل الإلكتروني في الأسر والمدارس في عمر مبكر، إذ يمكن للأطفال ليس فقط القيام بمجهود بحثي متلائم مع عمرهم على الإنترنت، وإنما تقديمه من خلال هذه الآلية، ولهذه الغاية يجب تعليم الأطفال طرق الوصول إلى المعلومة وكيفية نسخها وتخزينها وكيفية إرسالها ووضعها على الموقع الإلكتروني للمدرسة (فادية حطيط، 2007: 153).

2- قدرة أساتذة متوسطة مسعي محمد الطاهر على استخدام التكنولوجيات الحديثة للاتصال بفعالية: (الثقافة التكنولوجية المعلوماتية للأساتذة): صرح 60% من الأساتذة على أنهم أميون تكنولوجيا، و 25% منهم يتقنون نوع ما التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة، أما 15% من المبحوثين يجيدون التعامل مع التكنولوجيات الحديثة وهناك من الأساتذة من يتيح دروسا على شبكة الإنترنت، وقد لاحظنا أن الأساتذة الذين صرحوا بأنهم أميون تكنولوجيا خبرتهم في العمل تجاوزت العشرين سنة، لذلك فإن تعودهم على التعليم التقليدي منعهم من اكتشاف تقنيات التعليم الإلكتروني، أما الأساتذة الذي يجيدون استخدام الوسائل الحديثة فهم على الأغلب من فئة الشباب، لكن جميع الأساتذة اقترحوا ضرورة توفير دورات تدريبية يتعلمون من خلالها طرق إنتاج برامج تعليم إلكترونية تساعد التلاميذ على التحصيل الدراسي الفعال.

3- رأي المبحوثين في ضرورة إعادة النظر في المناهج الدراسية بما يتماشى مع متطلبات العصر التكنولوجي : توصلنا من خلال إجابات المبحوثين أنّ 45% منهم ليسوا مع التغيير في المناهج، لأن كثرة التغيرات التي تعرّضت لها المنظومة التربوية الجزائرية مؤخرًا جعلت من التلاميذ يتدهورون أكثر، وهم ليسوا على استعداد لتغيير آخر، أما 55% من المبحوثين مع التغيير حيث يرون أن المدرسة يجب أن تعيد النظر في مشروعها التربوي برمّته، لم يعد الحفظ والتلقين وسيلة كافية، ولم يعد المعلّمون قادرين على نقل المعرفة، التعلم صار بديلا عن التعليم، ووسائل التعليم لم تعد الكتاب واللوح فقط بل دخلتها أيضا الوسائل التكنولوجية، كما صار هناك مدرسة موازية تمثّلت في الإعلام أي الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات التلفزيونية، لذلك أصبحت المناهج التعليمية اليوم مطالبة بتبني توجهات جديدة أهمها: (فادية حطيط 2007:150،151).

- نقل مركز ثقل العلاقة التربوية إلى المتعلم وليس المعلم والعمل على شحذ طاقاته للوصول إلى شخصية المتعلم المستمر.
- التركيز على تربية الفضول وطرح الأسئلة والتفتيش عن المعرفة بالطرق الذاتية، وليس عبر الاعتماد على البالغين ويكون ذلك بالتعليم من خلال المشروع أو البحث وليس بالتلقين والحفظ.
- تحفيز العمل الجماعي، إن عالم المعلوماتية غني ومثير على الصعيد الذهني لكنّه لا يشجع على التفاعل الاجتماعي.
- الإبداع ففي خضم المعلومات على الأفراد التوصل إلى طريقة خاصة في إدارة معلوماتهم وفي تكوين وجهة نظر، فالتميّز لم يعد في سعة المعلومات بل في كيفية توظيفها.
- الانفتاح على الخارج فربط المدرسة بهيئات المجتمع الأخرى (البلديات، المتاحف، المؤسسات والجمعيات...) تخلق اهتمامات جديدة للمتعلمين، ويعزّز فكرة الوصول إلى المعلومة من خارج الكتاب المقرّر.
- تعليم العلوم بدءا من مرحلة الطفولة المبكرة بطريقة تجريبية جذابة تنطلق من اهتمامات الصغار اليومية وصولا إلى النتائج العلمية.

مهية زينب: المدرسة والتربية الإعلامية في مواجهة مخاطر الفضاء السيبراني دراسة ميدانية على عينة من أساتذة متوسطة مسعي محمد الطاهر تبسة

المحور الثالث: متعلق بطرق تلقين الطفل الجزائري مهارات التفكير في المدرسة

1- تشجيع التلاميذ على طرح الأسئلة: 70 بالمائة من الأساتذة أقرروا بعدم تشجيع التلاميذ على طرح الأسئلة لأن الوقت لا يكفي من جهة ومن جهة أخرى حسب رأيهم أن المعلم هو من يسأل بدافع التقويم فيقيم ما تعلمه

التلاميذ وما لم يتعلموه وغالبا ما يستخدمه لإصدار أحكامه الأكاديمية عليهم، وقلما يستخدمه كوسيلة لمساعدة التلاميذ على الوصول إلى المفاهيم وإلى تحليلها وربطها.

أما 30 بالمائة من المبحوثين فأجابوا بأنهم أحيانا يتركون فرصة لتلاميذهم لطرح الأسئلة لكن قليلا ما يستغلون هذه الفرصة فحسب رأيهم لم يتعود التلميذ الجزائري على طرح الأسئلة بل هدفه الأساسي هو تلقي المعلومات فقط.

فالأسئلة هي الوسيلة التربوية الأهم لتنمية مهارات التفكير خاصة الأسئلة المفتوحة التي تحتمل عدة إجابات مثل لماذا؟ ما الفرق؟ هل توافق؟ هل تقدم مثالا؟ والطلب الدائم إلى التلاميذ أن يصوغوا أسئلتهم مع إطالة الوقت الذي يخصصه المعلم بعد السؤال في انتظار إجابات التلاميذ لإعطائهم فرصة للتفكير والتمييز.

فبرزت توجهات تربوية تركّز على الدور النشط للمتعلم فلم يعد مجرد متلقي سلبي بل أصبح متفاعلا مع المادة التعليمية في مواقف التعلم ومن هنا زاد الاهتمام بتنمية قدرة المتعلم على اختيار أساليبه التعليمية وممارسة مهاراته في التعلم الذاتي والتعاون مع الآخرين من أجل الوصول إلى المعرفة وبناءها وليس حفظها وتخزينها.

2- مناقشة المضامين الإعلامية التي يتعرض لها التلاميذ مع الأساتذة: 90 بالمائة من الأساتذة أكدوا على عدم مناقشة المضامين الإعلامية التي يتعرض لها التلاميذ معهم لأنها مضيعة للوقت والمناهج الدراسية طويلة فالوقت مخصص للدروس وليس للمناقشات أما 10 بالمائة من المبحوثين أكدوا أنه إذا كانت المضامين الإعلامية متعلقة بالدروس يمكن مناقشتها مع التلاميذ وتوجيههم إلى ما هو صحيح وإبعادهم عن الخطأ.

3- الشروط التي يجب أن تتوفر في المدرسة حتى تكون مواكبة للتربية الإعلامية: 50 بالمائة من الأساتذة اقترحوا كما قلنا سابقا برمجة دورات تدريبية للأساتذة عن التكنولوجيات ووسائلها ومهارات التربية الإعلامية وكيفية تلقينها للتلاميذ أما 30 بالمائة من المبحوثين فأكدوا على

ضرورة التنسيق بين المدرسة وأولياء التلاميذ للتعاون على تربية التلاميذ إعلاميا و 20 بالمائة من المبحوثين أكدوا على دور وسائل الإعلام والتكنولوجيات الحديثة من خلال بث برامج ومضامين تقوّي الوازع الديني للتلاميذ.

2-مناقشة نتائج الدراسة:

في مدارسنا يكافأ التلاميذ إذا لم يخطئوا وكانوا مهذبين أو نظيفين أو متعاونين بمعنى آخر عندما يتطابق سلوكهم مع السلوك المطلوب، وقلما نهتم بمكافأة الأفكار الجديدة غير التقليدية والخارجة عن المألوف، إن تنمية مهارات البحث والتفكير النقدي والإبداعي يتطلب تقدير أفكار التلاميذ المبدعة والنقدية فلعلنا نؤسس في القسم بدل الطاعة السلبية المحددة للتفكير عادة بالاختبار، اختبار الأفكار الجديدة والتعلم المستقل الذي يدوم مدى الحياة، فعدد الأفكار الجديدة يمكن زيادتها إذا قدر المعلمون قيمتها وتجاوبوا معها بطريقة ايجابية فالتربية التي تهدف إلى تنمية مهارات البحث والتفكير النقدي والإبداعي تستدعي مقارنة مختلفة عما يتم في مدارسنا فمثل هذه المقاربة تعتمد بالدرجة الأولى على نظرتنا إلى التلاميذ وإلى أهداف التعليم وإلى دور المعلم مما يستدعي تغييرا في المناهج التعليمية وطرائق التعليم وبالدرجة الأولى في البيئة التربوية والمناخ الذي يسود في المدرسة وحتى المجتمع أيضا (نجلاء نصير بشور، 2007: 118، 119).

خلاصة:

لم يصبح ما يقوم به المتعلم أقل أهمية مما يقوم به المعلم، هذا الأخير الذي يتحول إلى دور التوجيه والإرشاد، فالمتعلم هو الذي يختار الخبرة التي يحتاج إليها، وليست التي يختارها له المعلم، ويذهب (Epouwer) وهو أحد المهتمين بتكنولوجيا التعليم، إلى أن مرحلة النضج المعلوماتي للطالب تتم عند استقلاليتهم وممارستهم للتعليم الذاتي إذ يجب أن يكونوا قادرين على التحرك بين مصادر المعلومات عن دراية وفهم وتوجيه ذاتي دون الاعتماد كثيرا على إرشادات المعلم، وفيما يلي أهم مبادئ التربية الإعلامية التي تسعى المدرسة إلى غرسها في التلاميذ: (أوطيب عقيلة، 2006: 48)

- أن يتعلم المتعلم بنفسه من خلال التعلم بالعمل والتعلم الذاتي، فيجب أن يؤمن التلميذ بأن الحياة سلسلة من التعليم والعمل والتدريب المستمر والتحصيل متوقف على مدى التطبيق.

مهمة زينب: المدرسة والتربية الإعلامية في مواجهة مخاطر الفضاء السيبراني دراسة ميدانية على عينة من أساتذة متوسطة مسعي محمد الطاهر تبسة

- يتعلم التلميذ بحسب سرعته وقدرته الخاصة فهناك تفاوتاً كبيراً في معدلات التعلم لدى المتعلمين.
- يتعلم التلميذ أكبر قدر ممكن من الخبرات والمهارات حيث يقوم بتنظيم كل خطوة من خطواته بشكل فوري من خلال التغذية الراجعة.
- يتعلم لدرجة الإتقان عندما تتاح له الفرصة بأن يكون مسؤولاً عن تعلمه، وتكون له ثقة بنفسه.
- إمكانية مشاركة المتعلم بالمؤتمرات الحية والحوار مع الأكاديميين ومعرفة التطورات الأكاديمية الحاصلة في العالم والاشتراك بالدوريات المتخصصة.

قائمة المراجع:

1. أم الرتم سحر، 2017، إدماج التربية الإعلامية في الأنشطة المدرسية الموازية- دراسة استطلاعية على عينة من المدارس القرآنية بمدينة العلمة ،مجلة الرواق، العدد 09، المركز الجامعي غليزان ،الجزائر.
2. أوطيب عقيلة.(2006،2007).التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال في التعليم، دراسة وصفية تحليلية للتعليم عبر الانترنت، مذكرة ماجستير قسم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر
3. بلحسين رحوي عباسية، 2012، النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي - دراسة ميدانية في أوساط المدارس الابتدائية ببعض ولايات الغرب الجزائري- رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي جامعة السانبا وهران الجزائر.
4. ذوقان عبد الله عبيدات، 2003 ،الفصائيات والانترنت معالجة السلبات لدى الناشئة وتعزيز للإيجابيات مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض.
5. رافت محمد بشناق،2010،سيكولوجيا الأطفال دراسة في سلوك الأطفال واضطراباتهم النفسية دار النفائس لبنان بيروت.

6. ربي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم ، 2000، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
7. سعود البلوي: نهاية الإعلام التربوي وبداية التربية الإعلامية متاح على الرابط : WWW.ALWATAN.COM-SA/ARTICLES تاريخ النشر 2012 12.12 على الساعة 1:43 تاريخ الاطلاع 2019-2-11 على الساعة 11:35 .
8. طارق عبد الرؤوف عامر، المؤسسات التربوية في الوطن العربي ودورها في تنشئة وتربية الطفل خلقيا -اجتماعيا-سياسيا دار الجوهرة للنشر والتوزيع القاهرة.
9. عبد الله محمد الشريف، 1996، مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الابحاث والرسائل العلمية مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر، مصر.
10. عمار بوحوش محمد محمود، 1995، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
11. فادية حطيط، 2007، إعادة تشكيل مؤسسات الطفولة بما يتناسب مع طبيعة عصر المعلومات، المجلة العربية للثقافة ، العدد 51، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
12. فهد بن عبد الرحمان الشميمري، 2010، التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض .
13. ماجد بوشليبي ، يوسف عيدابي : ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب : وقائع ندوة علمية ، ط 1 ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة . 2006 ، ص ص 322 - 323 .
14. مجدي عزيز إبراهيم، 2007، التربية والعولمة هل يمكن لتجليات التربية أن تقابل تحديات العولمة عالم الكتب القاهرة.
15. محمد بن شحات الخطيب، 2007، دور المدرسة في التربية الإعلامية ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية (وعي ومهارة اختيار)، المعتمد في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات الرياض.

مهمية زينب: المدرسة والتربية الإعلامية في مواجهة مخاطر الفضاء السيبراني دراسة ميدانية على عينة من أساتذة متوسطة مسعي محمد الطاهري تيسة

16. محمد عبيدات وآخرون، 1999، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ط1 دار وائل للطباعة والنشر، الأردن.
17. نجلاء نصير بشور، 2007، التنشئة على مهارات البحث والتفكير النقدي المجلة العربية للثقافة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم العدد 51 تونس.
18. وائل خضر فضل الله، 2010، أثر الفايسبوك على المجتمع مدونة شمس النهضة، القاهرة.